

61- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. نحمده عز وجل. ونثني عليه الخير وكل ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل - [00:00:00](#)

واذ قال ابراهيم لابيه ازر وتقدم لنا الكلام حول هذه الاية الكريمة وابراهيم عليه السلام هو ابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا وهو من اولي العزم ويأتي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:27](#)

وابراهيم اسم سرياني نعم ومعناه فيما قيل اب راحم نعم لابيه ازر وتقدم ان ازر هو ابو ابراهيم كما قال ربنا عز وجل وليس كابح كما يقول اهل النسب واهل الكتاب - [00:01:00](#)

نعم وهذا كما تقدم ما جاء في صحيح البخاري وكان والد ابراهيم عليه السلام كقومه يعبدون الاصنام نعوذ بالله من ذلك ويعبدون الكواكب السيارة ويعظمونها اتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين. فهذه الاصنام لا تضر ولا تنفع - [00:01:32](#)

فاذا من وقع في عبادتها فهو في ضلال مبين. نعوذ بالله من ذلك قال عز وجل وكذلك نجى ابراهيم ملكوت السماوات والارض الله عز وجل ارى خليله ابراهيم ملكوت السماوات والارض - [00:02:04](#)

وملكوت كما تقدم لنا اي ملك السماوات والارض وما فيهما من الايات ومن البراهين الدالة على قدرة الله عز وجل وملكوت مسمل رحموت وهبوط وزيدت التاء للمبالغة لما وليكون من الموقنين من الموقنين بربه عز وجل المعظمين لخالقه ومولاه - [00:02:32](#)

فلما جن عليه الليل اي دخل عليه الليل رأى كوكبا قيل ان هذا الكوكب هو الزهرة وذلك لانها اكثر اضاءة من غيرها وهو قد خص هذا الكوكب فدل هذا على انه اكسر اضاءة لعل الشيخ عبدالرحمن ينتبه - [00:03:06](#)

اكسر رضاء من غيره قال هذا ربي نعوذ بالله من ذلك وتقدم لنا هل هذا القول على سبيل النظر او سبيل المناظرة والتنزل مع قومه فقال بن جرير هذا القول على سبيل النظر - [00:03:30](#)

هذا ما رجحه ابن جرير الطبري وعزاه لاهل الرواية نعم وليس على سبيل المناظرة لقومه نعم لعل ابو عمر ينتبه لانه كما تقدم لنا لا يجوز حتى لو كان على سبيل المناظرة ان يقول - [00:03:57](#)

لشيء غير الله هذا ربي لا يجوز وسياق الايات يدل على ذلك ان هذا على سبيل النظر وكان هذا في حال صيغة جهة كان ذلك في حال صغره نعم وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل لعل الشيخ عبد العزيز ينتبه واكوكبا قال هذا - [00:04:21](#)

فلما افل قال لا احب الافلين لان الله عز وجل هو الباقي الدائم جل وعلا واما هذه الكواكب فهي مسخرة مسخرة بتسخير الله سبحانه وتعالى نعم لها اوقات معينة تضئ فيها وتخرج ثم تغاب وتقف - [00:04:51](#)

ولذا قال لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا والقمر اشد اضاءة من الزهرة قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهديني ربي لاكون من القوم الضالين. وهذا كما - [00:05:18](#)

تقدم يوجه يوجه انه قال لا ذلك على سبيل النظر ولذا قال هنا لن لم يهديني ربي لاكون من القوم الضالين. وتقدم لنا ان الحافظ ابن كثير رجح ان هذا على سبيل المناظرة - [00:05:42](#)

وليس على سبيل النظر وايضا هذا اختاره الشيخ عبدالرحمن السعدي فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي وهذا كله يؤكد انه قال ذلك على سبيل النظر. نعم. لا يجوز ان يقول للشمس هذا ربي على سبيل التنزل والمناظرة - [00:06:05](#)

نظرا مع هؤلاء الكفار فلما رأى الشمس بازغة بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون تبوأ مما يشرك

به قومه وكانوا يعظمون الكواكب - 00:06:27

اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض ايقن بان ربه هو الذي فطر السماوات والارض خلق السماوات والارض وما فيهما من الكواكب والشمس والقمر واو حنيفا اي مائلا الى الله معرضا عما سواه - 00:06:56

وما انا من المشركين لست من المشركين فهنا لعل الشيخ سامي ينتبه تبوأ من الشرك ومن المشركين من الشوك ومن اهله لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انهم برأوا منكم ومما - 00:07:22

تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فلا يكون الانسان موحدا حتى يتبوأ من الشرك ومن المشركين نعم والمشركون هم اهل الشرك - 00:07:46

فيتبرأ من الاثنيين ويظهر لهم العداوة والبغضاء نعم ابدا حتى يؤمنوا بالله وحده هذا هو تحقيق التوحيد والعبودية لله عز وجل. جعلنا الله واياكم من المحققين. للتوحيد والعبودية لرنا يا سبحانه وتعالى - 00:08:09

قال عز وجل وحاجه قومه نظروه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني نعم كيف تريدون ان ارجع الى عبادة الاصنام وقد هداني الله الى عبادته والى الايمان به والى - 00:08:31

اليه جل وعلا. ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا نعم انا لا اخاف مما تعبدون من دون الله نعم لان الامر بيد الله وحده الا ان يشاء الله جل وعلا - 00:08:53

ونعم وسع ربي كل شيء علما جل وعلا لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله. انتم الذي عليكم ان تخافوا من ربكم - 00:09:15

باشراككم فعليكم ان تتوبوا وترجعوا الى الله وتوحده اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. السلطان هنا الحجة نعم والبرهان ليس عندكم فيما وقعتم فيه من الشرك حجة ولا برهان - 00:09:40

فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. الامن في الدنيا وفي الآخرة. الذين امنوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم بشوك نعم كما جاء ذلك في الصحيحين في حديث ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود. الظلم هنا الشوك - 00:10:02

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. لهم الامن في الآخرة وهم مهتدون في نساء الله ان يؤمننا واياكم في الدنيا وفي الآخرة. وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على - 00:10:28

لا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً. نعم وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وتقدم لنا انه في صحيح الامام مسلم ان رجلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا خير البرية. قال ذاك ابراهيم - 00:10:48

نرفع درجات من نشاء رفع الله عز وجل ابراهيم درجات عالية جل وعلا فقد قام المقامات العظيمة في تحقيق العبودية لربه عز وجل وتقدم انه اراد ان يذبح ابنه اسماعيل - 00:11:17

طاعة لربه عز وجل بيده اراد ان يذبح حتى فداه الله بذبح عظيم. والقي في النار من اجل توحيد الله عز وجل نعم نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم. في رفع لهذه الدرجات لمن يشاء وفق حكمته وعلم - 00:11:36

سبحانه وتعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب ووهبنا لابراهيم عليه السلام اسحاق ويعقوب اسحاق بن ابراهيم ويعقوب حفيد ابراهيم. فيعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ويعقوب هو اسرائيل. اي عبدالله كلا هدينا - 00:12:00

ايضا قد هداهم الله عز وجل فنسأل الله ان يهدينا واياكم للحق ونوحا هدينا من قبل فقد هدى الله عز وجل نوحا من قبل عليه السلام وهو من اولي العزم. ومن ذريته اي من ذوي نور - 00:12:27

عليه السلام داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ونوح عليه السلام هو ابو البشر الثاني. وجعلنا دويته وجعلنا هم الباقيين نعم وكذلك نجزي المحسنين جعلنا الله واياكم من اهل الاحسان وزكريا ويحيى ابن زكريا وعيسى ابن مريم والياس - 00:12:48

كل هؤلاء مندوية نوح عليه السلام والياس قد اختلف فيه هل هو هو ادريس عليه السلام والا هو نبي اخر؟ نعم والاقرب انهما اثنان. نعم كل من الصالحين واسماعيل ابو العرب نعم والذي ينتسبون اليه - 00:13:26

ولان واسماعيل ولان ابراهيم ابو اسماعيل قال الله عز وجل نعم ملة ابيكم ابراهيم وليسع ايضا واليسع هو ابن العجوز وهو من انبياء بني اسرائيل ويونس ابن بطة ولوطا ابن هارون - [00:13:59](#)

الذي ابراهيم عمه وكلنا فضلنا على العالمين قد فضل الله عز وجل هؤلاء على العالمين ومن ابائهم اي من بعض ابائهم. لان هناك منهم من هو كان مشركا من الاباء - [00:14:27](#)

ومن ابائهم ودوياتهم اي من بعض ذوياتهم. واخوانهم من بعض اخوانهم واجتبيناهم وهديناهم هم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع كونهم انبياء ووفاءهم الله درجات - [00:14:46](#)

واجتباهم واصطفاهم لكن لو اشركوا وحاشاهم من الاشراك لحبط عنهم ما كانوا يعملون. لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. اولئك كالذين اتيناهم الكتاب فانزل الله عز وجل من انزل عليه منهم الكتاب. والحكم - [00:15:12](#)

والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم واقتمدى قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين ولعل على هذه الايات بمشيئة الله في درس قادم بمشيئة الله. جزاك الله خير. نعم مين؟ جزاك الله خير - [00:15:40](#)